مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 16

الإثنين: 2/ 3/ 1445 هـ – 18/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	سؤال : بِخُصوصِ مكان استشهاد الإمام الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يظهرُ لنا جُغرافيَّاً غيرُ ما ذُكِرَ في الروايات الشريفة. تتمت الحديث في أولا: الموقع الجغرافيا وعقائديا	2
2	هل نهر الحسينية الموجود حاليا في كربلاء له علاقة بموضوع السائل؟ و هل النهر الداخل الى كربلاء هو الفرات الرئيسي او فرع اصغر منه؟	2
3	لماذا هاتان القريتان ذُكِرتا بِعنايةٍ وبِخُصوصيَّةٍ في أحادِيث الأئِمَّة؟	3
4	جغرافية قبر ابا الفضل العباس ونهر (العلقمي) الفرات وخيام الحسين	4
5	و هُناكَ قائلٌ يقول: من أنَّ النهرَ يمتدُّ إلى الكوفة،	4
6	على ماذا أعتمدت بخصوص مقياس الرسم للخرائط؟	5
7	قبة الحسين و الحائر الحسيني عقائديا وجغرافيا ونينوى وشط الفرات في كامل الزيارات: خارِطةً تقريبيَّةً	5
8	ثانيا: الجانب الوجداني حيث هيمنة الواقع وتفرده	9
9	نتحدَّثُ عن تأريخ بناءُ الأئِمَّةُ المعصومونَ من آلِ مُحَمَّدٍ بدمائِهِم: (هناك أمران)	10
10	كُلُّ شيءٍ تلاشى ويبقى العهد المعهود ويبقى وجه الله	12
11	ثالثا: الامر الوجداني: الكرامات	12
12	الذين يقصدون الحسين والعناية الحسينية	13
13	رابعا: الامر الوجداني: زيارات امام زماننا لجده	14

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَىٰ مِصْبَاحِ الْهُدَىٰ وَسَفِيْنَةِ النَّجَاة..

سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..

سَلامٌ عَلَىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد الحُجَّةِ بنِ الحَسَن ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُه..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

سَلامٌ عليكُم..

سؤال : بِخُصوصِ مكان استشهاد الإمام الحُسين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يظهرُ لنا جُغرافيَّاً غيرُ ما ذُكِرَ في الروايات الشريفة. تتمت الحديث في أولا: الموقع الجغرافيا وعقائديا:

كُلُّ النصوص تتحدَّثُ عن أنَّ نهرَ الفُراتِ كانَ قريباً منهُم حينما حدثت الواقعة والسائلُ يقول: ليسَ هُناكَ من نهرٍ قريبٍ مِن مكان الواقعة.

هل نهر الحسينية الموجود حاليا في كربلاء له علاقة بموضوع السائل؟

- ❖ لا يتصوَّر البعض من أنَّ النهرَ الموجودَ حاليَّاً في كربلاء والَّذي يُعرَف "بنهر الحُسينيَّة"، لَهُ علاقةٌ بالموضوع، إذا كانَ مِن أحدٍ قالَ مِثلَ هذا الكلام فهذا كلامٌ ليسَ صحيحاً،
- ❖ هذا النهرُ الموجودُ في كربلاء والَّذي يُقالُ لَهُ "نهرُ الحُسينيَّةِ"، هذا نهرٌ حُفِرَ في زمانٍ مُتأخِّرٍ عن واقعةِ كربلاء، هذا النهرُ في بداية الأمرِ حفرَهُ بعضُ سلاطين المغول، هُناكَ قولٌ من أنَّ السلطان المغولي أرغون هو الَّذي حَفرَهُ،
- ❖ وهُناك قولٌ وهُو الأرجح من أنَّ السلطان غازان المغولي هو الَّذي احتفَرَهُ، ولكن بمرور الزَّمان انطمسَ هذا النهر بسببِ الأتربةِ والأطيانِ والغرينِ والطمي، في أيَّام الصفويّين أعادوا حفرَهُ وبعدَ ذلك أُهْمِلَ هذا النهر وامتلأ أيضاً بالغرينِ والطينِ وغيرِ ذلك،
- ❖ النهرُ الموجود هو الَّذي حفرَهُ السلطان العثماني سُليمان القانوني حينما جاءَ إلى العراق، وحُفِرَ بطريقةٍ جيّدةٍ وكانَ يُعرَف "بالنهرِ السليماني"، سنة (941) للهجرة، بعدما ماتَ سُليمان القانوني السلطان العثماني تغيَّر اسمُ هذا النهر وعُرِف بالنهر الحُسينيّ، إلى أن صارَ في أيَّامِنا يُقالُ لَهُ نهرُ الحُسينيَّة،
- ❖ واقعةُ كربلاء حدثت في السنةِ (61) للهجرة، ونهرُ الحُسينيَّةِ الَّذي يُعرَفُ بهذا الاسم في أيَّامِنا حَفرَهُ سُليمان القانوني سنة (941) للهجرة، ولا ندري هل أنَّ المعلوماتِ المتقدِّمةَ بِخُصوصِ غازان المغولي وبِخُصوص الصفويّين هل هي دقيقةٌ جدَّاً،
- ❖ الشيءُ المقطوعُ به أنَّ هذا النهر حفرَهُ سُليمان القانوني، فقد حُفِرَ في زمانٍ مُتأخِّرٍ جِدَّاً عن واقعة الطفوف، إذاً لا علاقةَ لنا بنهرِ الحُسينيَّة، حديثُنا عن نهر الفُرات.

هل النهر الداخل الى كربلاء هو الفرات الرئيسي او فرع اصغر منه؟

- ❖ فرعٌ من الفُراتِ يأتي من الجهةِ الشِّماليَّةِ لمدينةِ كربلاء، لأرضِ كربلاء، لم تَكُن مدينةً في ذلكَ الوقت، من الجهةِ الشَّماليَّة لمدينةِ كربلاء بحسَبِ زماننا، هُناكَ من يقول من أنَّ بداية تفرُّعِهِ من الفُرات تكونُ قريبةً من الفلّوجة، من بعد الفلّوجة، مدينةُ الفلّوجة المدينةُ العِراقيَّةُ المعروفة،
- ❖ فهُناكَ قولٌ مِن أنَّ نهرَ الفُرات الَّذي يسقي أراضي كربلاء يخرُجُ من الفُرات قريباً من منطقة الفلّوجة، وهُناكَ آثارٌ لهذا النهر في تِلكَ المنطقة،
- ❖ وهُناكَ قولٌ من أنَّهُ يخرُجُ من الفُراتِ من بعدِ خُروجهِ من الرزَّازة لأنَّهُم يقولونَ من أنَّ نهرَ الفُراتِ القادمِ من جهةِ الأنبار يدخلُ في البحيرة الَّتي تُعرَفُ في أيَّامِنا ببحيرة الرزَّازة فيدخل الفُراتُ من هُنا ويخرجُ منها، بعد خُروجهِ من بحيرة الرزَّازة يبدأُ الفُراتُ الَّذي يدخُل إلى كربلاء، هذهِ تقديراتٌ ظنيَّةٌ لا يُوجدُ دليلٌ قطعيٌّ واضحٌ عليها،

❖ الشيءُ الصَّحيحُ والحقيقيُّ أنَّ نهرَ الفُراتِ وهو فرعٌ ما هُو بالفُرات الكبير هُوَ فرعٌ مِن الفُرات الكبير، ولِذا قد يُوصَفُ بأنَّهُ الفُراتُ الصغير يَصِفُونهُ في كُتُبِ التأريخ بأنَّهُ الفُراتُ الصغير لأنَّهُ فرعٌ من الفُرات الكبير، يدخُل إلى أراضي كربلاء قادماً من شِمالِها، لَيسَ مُهِمَّاً مِن أيِّ جِهةٍ يأتي، يَدخُلُ إلى أراضي كربلاء من الجهة الشِّماليَّة ويقعُ في شرقِ المنطقة الَّتي حدثت فيها الواقعة.

❖ دعوني آخذُ هذا الاحتمال: تقريبا هذا تشخيص تقريبي

- الحرَمُ الحُسينيُّ في ثقافةِ العترةِ الطاهرة أكبرُ من كربلاء لكنَّ الشائعَ في أيَّامِنا يُطلَقُ على البناء، ما يُقالُ لَهُ الحرَمُ الحُسينيُّ بناءً بحسَبِ ما هُو معروفٌ في زماننا إذا وقفَ الواقِفُ في منطقةِ ما بينَ الحرمين وهُو يواجهُ الحرَمَ الحُسينيَّ مِن جِهةِ بابِ القِبلة، إنَّهُ البابُ القِبليُّ الَّذي يُفتَحُ باتجاه القِبلة؛

✓ فإنَّ الَّذي سيكونُ أمامَ هذا الواقف في مواجهة الحَرَم الَّذي سيكونُ أمامهُ جهةُ شِمالِ كربلاء.
✓ وخلفَهُ جهةُ جنوبِ كربلاء.
✓ وعلى يمينهِ جهةُ شرقِ كربلاء.
✓ وعلى يسارهِ جِهةُ غربِ كربلاء. تقريباً هذا التشخيصُ تقريبيٌّ

- إذا نظرَ إلى جهة الغرب وأمالَ بنظرِهِ إلى زاويةٍ ما بينَ الشِّمالِ والغرب وعلى مسافةٍ لا تكونُ أكثرَ مِن (6-7) كيلو مترات هذهِ منطقةُ النَّواويس، إنَّها تقعُ في زاويةٍ ما بيَنَ شِمالِ كربلاء وغربِها بدرجةٍ من الدرجات، قُلتُ إنَّ الكلامَ تقريبيٌّ فليسَ عِندَنا من أجهزةٍ للرصدِ وتشخيصِ الأبعاد والإحداثيات، وإنَّما هُو شيءٌ تقريبيٌّ على البُعْد، هذهِ هي النَّواويس الَّتي كما حدَّثتكم عنها إنَّها مقابرُ النصارى.
- الواقفُ إذا نظرَ إلى جهة الشرق من حَرَمِ الحُسينِ إلى مسافةٍ لا تتعدَّى ولا تَصِلُ إلى (2) كيلو متر فهُنا نهرُ الفُرات، هذا هو العلقمي هذا هو نهرُ الفُرات،
- نهر العلقمي حينما يدخُل أراضي كربلاء أوَّلُ ما يدخل الأراضي يمرُّ بقرية الغاضريَّة، وسُمّيت نِسبةً إلى بطنٍ من بُطونِ بني أسد بنو غاضرة، على ما هو معروفٌ،
- وعلى مسافةٍ ليست بعيدةً قد تصلُ إلى (2) كيلو متر تأتي قريةُ نِينَوى بكسر النون وليستَ نَينوى كما تتلفَّظ نِينَوى، قريَّةُ نِينوى، هذهِ نِينَوى غيرُ نِينوَى الَّتي في شِمال العِراق، هذهِ نِينَوى كربلاء نِينوى الطَّف، نِينوَى في شِمال العِراق تِلكَ بلادُ النَّبيِّ يونُس بنِ متّىٰ.

لماذا هاتان القريتان ذُكِرتا بِعنايةٍ وبِخُصوصيَّةٍ في أحادِيث الأئِمَّة؟

❖ والأئمَّةُ كانوا يُوصُون زُوَّارَ الحُسَين إذا ذهبوا إلى زيارةِ الحَرَم الحُسينيّ أن يجعلوا إقامَتَهُم في هاتين القريتين، لِماذا؟

- لأنَّ الحُسينَ قد اشترى هاتين القريتين، واشترَطَ على سُكَّان القريتين أن لا يُؤذوا زُوَّارَهُ وأن يَقُوموا بخدمَتِهِم و بعدَ أن أعطاهُم الأموال أباحَ لَهُم الأرضَ لا على نحو المِلك وإنَّما أباحَ لَهُم الأرضَ على نحو الانتفاع،

- هُناكَ قُرىً أخرى لا أُريدُ أن أُشيرَ إليها، إنَّما أشرتُ إلى القريتينِ لأنَّ الأئِمَّة اهتمّوا بهِمَا وذكروا القريتين في الأحاديثِ والرواياتِ والزيارات.

جغرافية قبر ابا الفضل العباس ونهر (العلقمي) الفرات وخيام الحسين:

- ❖ قبرُ العبَّاسِ صلواتُ اللهِ عليه يبعُدُ عن نهر الفُرات تقريباً مئات من الأمتار، إذا أردَنا أن نفترضَ أنَّهُ بعيدٌ بدرجةٍ من الدرجات فغايةُ ما يُمكن أن تكونَ المسافةُ إلى ألفِ متر، كيلو متر واحد من شاطئِ الفُرات إلى قبرِ العبَّاسِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في أبعد الاحتمالات،
- ❖ وإلَّا فإنَّ المسافةَ تكونُ بمئاتِ الأمتار، وفي هذهِ المنطقةِ ما بَينَ قبرِ العبَّاسِ وشاطئ الفُرات غابةُ نخيلٍ تمتدُّ رُبَّما إلى مئةِ متر من شاطئ الفُرات باتجاهِ قبرِ العبَّاس،
- ❖ لذا فإنَّ العبَّاسَ صلواتُ اللهِ عليه حينما ملأ القِربةَ لم يذهب في الطريق الَّذي قد جاء منهُ، رجعَ بينَ النَّخِيل، لأنَّ السِّهامَ كانت كالمطر، لأجلِ أن يُحافِظَ على القِربة ذهبَ بينَ النَّخِيل،
- ❖ ومِن هُنا فإنَّ بعضَهُم قد اختفى ما بَينَ النَّخِيل في هذهِ الغابةِ والعبَّاسُ مشغولٌ برعايةِ القِربة فقطعوا يَمِينَهُ وقَطعوا شِمالَهُ في هذهِ الغابة، إلى أن خرجَ قطيعَ اليدين من الغابةِ واستُشهِدَ ما بعدَ الغابةِ بمسافةٍ وقبرهُ هُناك، غابةُ النَّخيلِ تِلك تمتدُّ في أقصى ما يُمكن أن تكون تمتدُّ إلى مئة متر ما بينَ خمسين متر إلى مئة متر،
- ❖ وفي الرواياتِ أيضاً يُستحبُّ الاغتسال من نهر الفُراتِ حينما كانَ موجوداً في هذهِ المنطقةِ عِندَ النَّخِيل، أن يأتزِرَ الزَّائرُ بمئزَرِهِ وأن يَغتَسِلَ عِندَ النَّخِيل ومِن هُناكَ يتوجَّهُ إلى الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، هذهِ طُقُوسُ الزِّيارات الَّتي وردَت عنهُم.
- ❖ خِيامُ الحُسينِ في المكان الَّذي فيهِ المخيَّم الآن تقريباً، وهذهِ المنطقةُ كانت منخفضةً، ومِن هُنا تُوصَفُ بالحائر لانخفاضِها، كما بيّنتُ لَكُم:

- **الحائرُ الحُسينيُّ**
  - لَهُ إطلاقٌ على نفسِ الضريح الشريف إلى مسافةِ (20) ذِراعاً شُعاعيَّاً من جميع الاتجاهات، دائرةٌ نِصفُ قُطرِها (20) ذراعاً من جميع الاتجاهات، هذا هو الحائرُ الحُسينيُّ الَّذي حارَ فيهِ الماء،
  - وبحسَب الرواياتِ؛ "هذا المكانُ مِعراجٌ ملكوتيٌّ ما بينَ الأرضِ والسَّماء"، ليسَ الحديثُ عن هذهِ الخصائصِ وهذهِ التفاصيل، كلامُنا يغلِبُ عليهِ الجانبُ التأريخيُّ والجُغرافيّ.

أعتقدُ أنِّي رَسمتُ صُورةً تقريبيَّةً تُعطِيكُم فِكرةً عن الواقعِ الجُغرافي والتأريخيّ لأرضِ كربلاء، فهذا الاسم (كربلاء)، اسمٌ يُطلَقُ على هذهِ المنطقةِ كُلِّها؛ هناك:

الحائرُ الأرضُ المنخفضة	الطَّف	النَّواويس	الغاضريَّة	نِينوى

هُناكَ قائلٌ يقول: من أنَّ النهرَ يمتدُّ إلى الكوفة،

- ❖ لا أجدُ دليلاً على ذلك، الَّذي أرجِّحهُ من خِلال القرائن والمعطيات وهذا كلامٌ ظنيٌّ أيضاً كلامٌ مبنيٌّ على بعضِ القرائنِ والمعطيات، مِن أنَّهُ يعودُ إلى الفُرات في منطقةِ ذي الكِفل الَّتي نعرِفُها في الثقافة الشعبيَّةِ

العراقيَّة الچفل، وهُناكَ يلتحمُ بالفُرات، لأنَّ الرواياتِ تُحدِّثُنا عن قنطرة العلقمي، في كُتبِ المزاراتِ يردُ هذا المعنى، الَّذي يبدو أنَّ قنطرة العلقمي تكونُ قريبةً من تِلكَ المناطق، قريبةً من منطقةِ ذي الكِفل، تكونُ على الفُرات الكربلائي قبلَ أن يلتحمَ بالفُرات الأصل

- ❖ منطقة الچفل، إنَّها المنطقةُ الَّتي فيها مزارٌ لنبيّ الله ذي الكِفل، هُناكَ مزارٌ لَهُ، أرضُ العِراقِ أرضُ مزاراتٍ، تنتشرُ المزاراتُ في أرضِ العِراق، أرضُ العِراقِ أرضُ حضاراتٍ وأرضُ أديانٍ وأرضُ أقوامٍ، اختلفت الحضاراتُ والدِّياناتُ والأقوامُ والشعوبُ في هذهِ البلاد،
- ❖ هذهِ صُورةٌ تقريبيَّةٌ لخارطةٍ ظنيَّةٍ مِن خِلال المعطيات الَّتي ذُكِرَت في كُتُبِ التأريخِ والجغرافيا القديمة ومِن خِلالِ المقارنةِ ما بينَ الخرائطِ القديمةِ والخرائط الحديثة،
- ❖ وبعدَ ذلكَ أخذتُ هذهِ المعطيات وقارنتُها وَوَازنتُها معَ مُعطياتِ الرواياتِ والأحاديث الَّتي عِندَنا فكانت هذهِ الخُلاصة،

على ماذا أعتمدت بخصوص مقياس الرسم للخرائط؟

- ❖ المسافاتُ الَّتي ذكرتُها قبلَ قليلٍ أو في حلقةِ يومِ أمس بِخُصوصِ ما بينَ أرض الواقعةِ والنَّواويس والغاضريَّةِ ونِينوى ونهر الفُرات حاولتُ أن أعتمدَ على خرائطَ أظنُّها دقيقةً واعتمدتُ مقياسَ الرسمِ فيها للحساب، إذا كانَ مقياسُ الرسمِ فيها دقيقاً،
- ❖ فاعتمدتُ مقياس الرسم الَّذي ذُكِرَ على الخارطة وجرَّبتُ هذا على العديدِ من الخرائط، لكنَّني مع كُلِّ ذلك أقول من أنَّ المعلوماتِ الَّتي ذكرتُها لَكُم تقريبيَّةٌ، تقريبيَّةٌ، إلَّا أنَّني أعتقدُ من أنَّها أدقُّ مِن المعلومات الَّتي يتحدَّثُ بها آخرون بحسّبِ ما أظن.

قبة الحسين و الحائر الحسيني عقائديا وجغرافيا ونينوى وشط الفرات في كامل الزيارات: خارِطةً تقريبيَّةً

- ❖ في كتاب (كاملُ الزيارات) لابنِ قولويه رضوانُ اللهِ تعالى عليه، المتوفى سنة (368) للهجرة، طبعةُ مكتبة الصَّدوق/ طهران - إيران/ البابُ (79)، صفحة (221)، الحديثُ (3)، زيارةٌ أخرى من زياراتِ سيِّد الشُّهداء: **بسندِهِ** - بسندِ ابن قولويه - **عَن يُوسُف الكُناسي، عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه:**
  - **إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الحُسَيْن فَأْتِ الفُرَات** - إذاً هُناكَ الفرات - **وَاغْتَسِل بِحيَالِ قَبْرِه** –
    - اغتسِل من المكان الَّذي لَو التفتَ إلى ورائك لنظرتَ قَبرَ الحُسين فإنَّهُ قريبٌ من الفُرات –
  - **وتوجَّه إِلَيه وعَلَيكَ السَّكِينَةُ والوَقَار حَتَّى تَدْخُلَ الحَائِر مِن جَانِبِهِ الشَّرْقِي وَقُل حِينَ تَدخُلُه-** إلى آخر ما جاء في الزِّيارةِ الشريفة. –
    - مثلما قُلتُ لَكم فإنَّ نهر الفُراتِ يأتي من شِمالِ كربلاء في الجانب الشرقي من حَرَم الحُسين، من الحرم المبني، وإلَّا فإنَّ حرَمَ الحُسينِ يمتدُّ إلى ما يقرُب من (30) كيلو متر في جميع الاتجاهات بحسَبِ أحاديث العترةِ الطاهرة الحرَمُ الحُسينيُّ أكبرُ مِن مدينةِ كربلاء

- **وحينما نقول قُبَّةُ الحُسين،**
  - المرادُ مِن قُبَّة الحُسين فضاءُ هذا الحَرم الَّذي يمتدُّ إلى (30) كيلو متر في جميع الاتجاهات بطريقةٍ شُعاعيَّة، نرسمُ دائرةً حولَ قبرِ الحُسين وشُعاعٌ يمتدُّ من القبرِ إلى مُحيط الدائرة يُقارِبُ الثلاثين كيلو متر هذا هو حرَمُ الحُسين، الفضاء الموجود في هذهِ الدائرة قُبَّة الحُسين،
  - قُبَّة الحُسين ما هي بالقُبَّةِ الذهبيَّة، صحيحٌ هذا بِناءٌ يُمَثِّلُ جُزءاً مِن الفضاءِ في المركز لأنَّ قبرَ الحُسينِ هُنا،
  - لكنَّنا حِينَ نتحدَّثُ عن قُبَّة الحُسينِ ومِن أنَّ الدُّعاء يُستجابُ تحتَ قُبَّتِهِ تحتَ القُبَّةِ المبنيَّةِ هذا مكانٌ قريبٌ مِن القَبر الشريف، لكنَّ الزِّياراتِ والرِّواياتِ الَّتي تقول من أنَّ الدُّعاءَ يُستجابُ تحتَ قُبَّتِهِ المرادُ مِن قُبَّة الحُسين هذا الفضاء،
- **لحائرُ الحُسينيُّ الأخص الأصغر:**
  - أمَّا هذهِ المساحةُ الَّتي تمتدُّ إلى عشرينَ ذِراعاً، عُشرونُ ذِراعاً يعني بقياسات اليوم ما يكُونُ قريباً وقد يكونُ مُساوياً (10) أمتار، عشرةُ أمتار من جميع الاتجاهات، هذا المكانُ الأخص، هذا المعراجُ الملكوتيُّ هُنا من قَبرِ الحُسينِ بنحوٍ شُعاعيٍّ يمتدُّ إلى عشرين ذراعاً، هذا المعراجُ الملكوتيُّ هذا الحائرُ الحُسينيُّ الأخص الأصغر.
- **أمَّا الحائرُ الحُسينيُّ الكبير:**
  - فإنَّهُ يمتدُّ بامتدادِ حرَمِهِ، هُنا نتحدَّثُ عن قضيَّةٍ عقائديَّةٍ، لا أتحدَّثُ عن حائرٍ جُغرافيّ،

> **الحائرُ الجُغرافيُّ**

هُو المكانُ الممتدُّ ما بَينَ حَرمِ الحُسَينِ، إلى حَرَم العبَّاسِ، إلى جِهة الخِيامِ، إلى التلِّ الزَّينبيّ، هذهِ المنطقةُ هي الَّتي يُقالُ لها الحائرُ الكربلائيُّ جُغرافيَّاً، فهذهِ الأرضُ كانَ يُقالُ لها الحائر قبلَ واقعة الطَّف، وهي المساحةُ الَّتي وقعت فيها المعركة وخَيَّمَ فيها الحُسين، ودُفِنَ الحُسينُ وأهلُ بيتِهِ وأنصارهُ فيها، هذهِ منطقةُ الحائر.

> **أمَّا الحائرُ الحُسينيُّ عقائديَّاً**

الَّذي تترَتبُ عليهِ أحكامٌ وترتبطُ بهِ عقيدتُنا الحُسينيَّة؛ فإنَّهُ يمتدُّ بامتدادِ حرمِهِ إلى ما يَقربُ من (30) كيلو متر من جميع الاتجاهات، أمَّا هذهِ المساحةُ الَّتي تُحدَّد بعشرينَ ذِراعاً بنحوٍ شُعاعيٍّ حولَ القبر هذا الحائرُ الحُسينيُّ الأصغر الأخص،

❖ صفحة (236)، رقم الحديث (21)، هذهِ زيارةٌ طويلةٌ مُفصَّلة حتَّى تعرفوا أهميَّة الزِّيارات حينما أُركِّزُ عليها دائماً وأقول من أنَّ الزِّياراتِ كُنوزٌ للمعارفِ، العِترةُ الطاهرة وضعوا الثقافة لنا في نُصوص الزِّيارات، ومِن هُنا نعرِفُ مدى سخافةِ عقولِ مراجع النَّجفِ وكربلاء الَّذينَ لا يعبؤونَ بهذهِ الزِّيارات:

بِسَنَدِهِ - بسندِ ابن قولويه - **عَن أَبِي حَمْزَة الثُّمَالِي قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيه:**

- **إِذَا أَرَدْتَ الْمَسِيْرَ إِلَى قَبْرِ الحُسَيْنِ فَصُم يَوْمَ الأَرْبِعَاء وَالخَمِيسِ وَالجُمُعة** - هذهِ مُقدِّمات –

- إنَّهُ يتحدَّثُ معَ زائرٍ يعيشُ في مكانٍ بعيد، أبو حمزة الثَّمالي كانَ في المدينةِ، في المدينةِ المنورة –

○ **فَاجْمَع أَهْلَكَ وَوِلْدَك وادْعُو بِدُعَاءِ السَّفَر واغْتَسِل قَبلَ خُرُوجِك وقُل حِينَ تغتَسِل** - الأدعيةُ والأذكارُ طويلةٌ - **ولا تَدَّهِن ولا تَكْتَحِل حَتَّى تَأْتِيَ الفُرَات** –

- "لا تَدَّهِن"؛ إنَّها الزَّيوتُ المعطَّرة الَّتي تُستعملُ في أيَّامِنا لعمليَّات المِساج، هذا هو الادِّهان، وتُستعملُ للتطيُّبِ أيضاً ولا تَكتَحِل في طريقِ سفَرِك - **حَتَّى تَأْتِيَ الفُرَات** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن فُراتِ كربلاء –

○ **وَأَقِلَّ الكَلامَ والمِزاح وَأكثِر مِن ذِكْر الله تَعَالَى، وإيَّاكَ والمِزاحَ والخُصُومَة، فَإذا كُنْتَ رَاكِباً أو مَاشِياً فَقُل** - وتأتي الأذكارُ والأدعية - **فَإِذَا أَتَيْتَ الفُرَات فَقُل قَبْلَ أنْ تَعبُرَهُ ثُمَّ اعْبُر الفُرات وقُل.. ثُمَّ تَأتِي النِّيْنَوى فتَضع رَحلَكَ بِهَا** –

- هذا هو الَّذي قُلتُ لَكُم مِن هذهِ وغيرِها حينما أضعُ الخرائطَ أمامي فإنَّ المكانَ المناسبِ لقنطرةِ العلقمي أن تكونَ قبلَ التصاقِ واتصالِ فُراتِ كربلاء بالفُرات الأصل في المناطق القريبةِ من ذِي الكِفل من منطقةِ ذي الكِفل،
- مِن هُنا حينما يأتي القادِمُ من جهة الحجاز سيواجهُ قنطرةً هُنا، فيعبُرُ منها باتجاهِ أراضي كربلاء، هذا الكلامُ تقريبيٌّ، وقُلتُ لَكُم من أنَّ قنطرة العلقمي ذُكِرت في كُتُب المزاراتِ والأدعيةِ القديمة.
- قد تقولُ بحسَب الوصف الَّذي ذكرتهُ قبلَ قليل فإنَّ قرية نِينوى تكونُ وراءَ نهر الفُرات، هذا في مكانِها، لكنَّ نهرَ الفُرات سينحني ومِن هُنا فإنَّ العُبُورَ على قنطرة العلقمي ستكونُ من المكان الَّذي يكونُ منحنياً وبعيداً عن قريةِ نِينوى، نِينوى ستكونُ قريبةً من نهر الفُرات ولكن من الجهة الثانية –
- تضع رَحلَك إذا كُنتَ على دابَّةٍ، ما عِندَكَ من ثيابٍ مِن شؤونِ سفرٍ من أغراضٍ هذا هو الرَّحْل -لأنَّكَ ستجعَلُها مَحلاً لإقامَتِك الفندقُ هُنا –

○ **وَلَا تَدَّهِن وَلَا تَكْتَحِل وَلَا تَأكُل اللَّحْمَ مَا دُمْت مُقِيمَاً بِها، ثُمَّ تَأتِي الشَّطَّ بِحِذَاءِ نَخْلِ القَبْر** - تُلاحظونَ مِن أنَّ النِّيْنَوى تقعُ في شرقِ الفُرات - نخلُ القَبْر هي هذهِ الغابةُ الَّتي حدَّثتُكُم عنها –

○ **فَاغْتَسِل وَعَليكَ الْمِئْزَر وَقُل وَأنتَ تَغتَسِل** - الأدعيةُ والأذكار - **ثُمَّ الْبَس أَطْهَرَ ثِيَابِك، فَإِذَا لَبستَهَا فَقُل: اللَّهُ أَكْبَر ثَلاثِينَ مرَّةً** - إلى آخرِهِ –

○ **فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَشي فَقُل: ... ثُمَّ امشي حافِياً وعَلَيكَ السَّكِينَةُ والوَقَار بالتَّكبيرِ والتَّهلِيلِ وَالتَّمجِيدِ** - إلى آخرِ ما جاء مَذكُوراً، وبعدَ الأذكارِ:

○ **ثُمَّ امْشِي قَلِيلاً وَقَصِّر خُطَاك، فإذا وقفتَ علىٰ التَّلّ واستقبلتَ القَبْر فَقِف وقُل** - وتأتي الأذكار - تُلاحظونَ أنَّ القبرَ قريبٌ من النهر، إنَّها خطوات –

- **ثُمَّ امشِي عَشرَ خُطُوات وكَبِّر ثلاثينَ تكبيرةً** - وتأتي الأذكار - **ثُمَّ امشِي قَلِيلاً وَعَليكَ السَّكِينَةُ وَالوَقَارُ بِالتَّكبِيرِ وَالتَّهلِيل وقَصِّر خُطَاك، فَإِذا أَتَيتَ البَابَ الَّذِي يَلِي المشرِق** - لأنَّ الفُراتَ في شرقِ الحرَم الحُسيني يلي المشرق –
- **فَقِف علىٰ البَاب وقُل:... ثُمَّ تَدنُو قَلِيلاً وقُل:... ثُم ادْخُل الحَائر** - هذا الحائرُ الأصغرُ المعراجُ الملكوتيُّ الَّذي يمتدُّ إلى عشرينَ ذِراعاً شُعاعيَّاً - **وقُل حِينَ تَدْخُل:... ثُمَّ امْشِي قَلِيلاً وقُل: اللَّهُ أَكْبَر سَبعَ مَرَّات، وهلِّلهُ سَبْعاً واحْمَدهُ سَبعاً، وَسَبِّحهُ سَبْعاً وقُل: لَبَّيْكَ دِاعِيَ اللهِ سَبْعاً،**
- **وقُل: إنْ كَانَ لَم يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِك** - تُخاطِبُ الحُسين لأنَّكَ صُرتَ في مواجهتِهِ دخلتَ إلى الحائر - **إنْ كَانَ لَم يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِك وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنْصَارِك فَقَد أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وبَصَرِي ورَأيِي وهَوايَ عَلَى التَّسْلِيم لِخَلَف النَّبِيِّ المُرْسَل والسِّبْط المُنتَجَب** - إلى آخرِ ما جاء في تفاصيل الأذكارِ والزِّيارةِ الشريفة –
- **ثُمَّ امْشِي وَقَصِّر خُطَاك حَتَّى تَسْتَقبِلَ القَبْر واجْعَل القِبلَةَ بينَ كَتِفَيك واسْتَقْبِل بوجْهِك وَجْهَهُ** - وجهَ القَبْر - **وقُل** - وتأتي تفاصيلُ الزِّيارةِ إنَّها زيارةٌ طويلةٌ –
- **ثُمَّ اسْتَلِم القَبْر وقُل: ... ثُمَّ ضَع خَدَّكَ الأَيْمَنَ علىٰ القَبْرِ وَقُلْ: ... ثُمَّ كَبِّر خَمسَةً وثَلاثِينَ تكبيرةً ثُمَّ ترفع يدَيك وتَقُول: ... ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الأَيْسَر عَلَىٰ القَبْرِ وتَقُول:...** - الزيارةُ طويلةٌ والأذكارُ مُفصَّلةٌ - **ثُمَّ تُسَبِّح عِندَ رَأسِهِ ألفَ تَسْبِيحَةٍ مِن تَسْبِيحِ أَمِير الْمُؤْمِنِين** - هُناكَ تفاصيل –
- **وتُصلِّي ثُمَّ تَدُورُ مِن عِندِ رِجلَيه إلىٰ عِندِ رَأسِه، فَإِذَا فَرَغْتَ مِن الصَّلاة سَبَّحت** - وتأتي الأذكار - **ثُمَّ تَحوَّل عِندَ رِجلَيه وضَع يدَكَ علىٰ القَبْرِ وَقُل: ... ثُمَّ تضع خدَّكَ عليه وتَقُول: ... وتُسَبِّح عِندَ رِجلَيه ألفَ تَسبيحةٍ مِن تَسبيحِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء، فإنْ لَم تَقْدِر فَمِئةُ تَسبِيحَة وَتَقُول:...**
- **ثُمَّ صِر إلىٰ قَبرِ عليِّ بنِ الحُسَين فَهُوَ عِندَ رِجْلِ الحُسَين، فإذا وقفتَ عليهِ فقُل: ...**
- **ثُمَّ انْكَب علىٰ القَبْر وضَع يدَيكَ عَلَيه وقُل: ... ثُمَّ ضَع خَدَّكَ عَلَىٰ القَبْرِ وقُل: ... ثُمَّ تَدُورُ مِن خَلْفِ الحُسَينِ إلىٰ عِندِ رأسهِ وصلِّي عِندَ رَأسِهِ ركعَتَين** - معَ التفاصيل –
- **ثُمَّ تنكَبُّ علىٰ القَبْر وتَقُول: يَا سَيِّدِي أَتَيْتُكَ زَائِرَاً** - إلى آخرِ ما جاءَ في تفاصيل الزيارة - **ثُمَّ ترفَعُ يدَيكَ وتَقُول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المِسْكِين المُسْتَكِين** - دُعاءٌ مُفصَّلٌ –
- **وَاجْتَهِد فِي الدُّعَاء مَا قَدَرتَ عَلَيه وَأَكْثِر مِنهُ إِنْ شَاء الله، ثُمَّ تَخرُجُ مِن السَّقِيفَةِ وَتَقِف بِحِذَاءِ قُبُور الشُّهَداء تُؤمِي إِلَيْهِم أَجْمَعِين وَتَقُول: السَّلَامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه** - الزِّيارةُ طويلةٌ طويلةٌ جدَّاً - **ثُمَّ دُر فِي الحَائِرِ وأنتَ تَقُول** - دُعاءٌ وزيارةٌ طويلةٌ، لكنَّ تفاصيلَ الطقوسِ تُخبرنا بما بيَّنتهُ لَكُم، هذهِ وثيقةٌ مُهِمَّةٌ من الوثائق الَّتي يُمكنُ الاعتمادُ عليها في تشخيصِ المواقعِ الجغرافيَّةِ للحرَم الحُسينيّ بالمعنى الأوسع.

❖ وكذلكَ في وداعِ قبرِ الحُسين صفحة (267)، إنَّهُ البابُ (84)، الحديثُ (2): **بسندِهِ** - بسندِ ابن قولويه - **عَن أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِي، عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيه:**

- **إِذَا أَرَدْتَ الوَدَاع بَعدَ فَرَاغِكَ مِنَ الزِّيَارات فَأَكْثِر مِنهَا ما اسْتَطَعْت** - "فأكثِر مِنها"؛ مِن الزِّيارات –
- **ولْيَكُن مَقَامُكَ بالنِّيْنَوَى أو الغَاضِرِيَّة** - ولهذا السَّبب حدَّثتُكُم عن النِّيْنَوى والغَاضِرِيَّة –

- **ومَتَى أَرَدْتَ الزِّيَارَةَ فَاغْتَسِل وزُر زَوْرَةَ الوَدَاع، فإذا فَرَغتَ مِن زيارَتِك فاسْتَقْبِل بِوجْهِكَ وَجْهَه والْتَمِس القَبْر وقُل...**

❖ وما جاء في زيارةِ أبي الفضلِ العبَّاس صفحة (269) إنَّهُ البابُ (85)، الحديثُ الأوَّل: **بسندِهِ** - بسندِ ابنِ قولويه - **عَن أَبِي حَمْزة الثُّمَالِي، قالَ: قالَ الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عَلَيه:**

- **إذا أَرَدْتَ زيارَةَ قَبْرِ العَبَّاسِ بنِ عَلِيّ وهُوَ عَلَى شَطِّ الفُرَات، وهُوَ على شَطِّ الفُرَات بِحِذَاءِ الحَائِر فَقِف عَلَى بَابِ السَّقِيفَةِ وَقُل: ...**
  - يُشيرُ إلى الحائرِ الحُسينيّ الَّذي عَبَّرتُ عنهُ بأنَّهُ المِعراجُ الملكوتيّ، إنَّهُ قبرُ الحُسين، إنَّها المساحةُ القريبةُ من قَبرِهِ الشريف، وبَيَّنتُ لَكُم معنى الحائر،
- - وتأتي زيارةُ قمر الهاشمِيّين، إنَّما جِئتُكم بكتابِ كامل الزِّيارات لأنَّهُ الأوثَق، ولأنَّهُ الأدق ولأنَّهُ الأمتن، وإلَّا فإنَّ كُتُبَ المزاراتِ كثيرةٌ الَّتي رجعتُ إليها واستخرجتُ منها المعطيات، فأنا لا أستطيعُ أن آتيَكُم بِكُلِّ الكُتُب، إنَّما هي أمثلةٌ أضرِبها لَكُم وأُقرِّبُ الفِكرةَ بينَ أيديكم.

ثانيا

الجانب الوجداني

هُناكَ نوعُ استدلالٍ يُمكِنني أن أضعَ لَهُ عُنواناً:

"هيمنَةُ الواقعِ وتفرّدُهُ"

إذا لم يَكُن هذا الحُسين فأينَ الحُسين؟!

❖ قد يقبلُها البعض وقد يرفُضها البعض، لكنَّني مِن جهة الوجدانِ أراها مُهِمَّةً جِدّاً، قد تثبُتُ الحقيقةُ مِن خِلالِ هيمنَة الواقع، الواقعُ الموجود حينما يكونُ مُهيمناً بطبيعتهِ ويكونُ مُتفرِّداً،

❖ هُناكَ سُلْطَةٌ للواقع، قطعاً هذا الكلامُ لا يكونُ كلاماً رياضيّاً إنَّما يكونُ كلاماً وجدانيّاً، الكلامُ الوجدانيُّ لا يُمكنُ أن يُضبَطَ بالأرقام، وإنَّما ضابطتهُ الذَّائقةُ الوجدانيَّة، أُقرِّبُ لَكُم المعنى:

❖ استمعوا إلى هذهِ الكلمات وإلى هذا الاستدلال، إنَّهُ استدلالٌ مبنيٌّ على فِكرةِ هيمنَة الواقِع وتفرُّد الواقع بِسُلطتهِ إذْ لا مُعارضَ لَهُ، انتبهوا إلى هذا الاستدلال الجميل: في كتاب (نهجُ البلاغة) طبعةُ دار التعارف، هذهِ الصفحاتُ وصيَّةُ أمير المؤمنين للحسن المجتبى،

الحسنُ المجتبى لا يحتاجُ إلى توصيةٍ لكنَّ منطقَ العِترةِ هو منطقُ القُرآن؛ "نزلَ القُرآنُ بإيَّاكِ أعني واسمعي يا جارَة"، إنَّها وصيَّةٌ لِي ولَكُم

- **واعْلَم يَا بُنِيَّ أَنَّهُ لَو كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لأَتَتْكَ رُسُلُه وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِه –**
  - هل سمعتُم في التأريخِ أنَّ رَسُولاً جاء من إلهٍ ثاني؟! كُلُّ الرُّسُل، كُلُّ الأنبياء أكانوا صادقينَ أم كانوا كاذِبينَ يدَّعُونَ أنَّهُم رُسُلٌ مِن قِبَلِهِ سُبحانَهُ وتعالى، استدلالٌ عجيبٌ عجيبٌ –
  - حتَّى الَّذينَ يدينونَ بدين الإلحاد يُنكِرونَ إلهاً واحداً يُنكرونَ الإله الَّذي أرسلَ الرُّسُل، فلا يُنكرونَ إلهاً ثانياً وهذا أدلُّ دليلٍ على أنَّهُ حقيقةٌ، (مَتَى غِبْتَ - في دُعاء يومِ عرَفَة - مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْك، ومَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْك)، هذهِ

كلماتُ الحُسين في دُعاء يومِ عرفَة، (مَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْك، عَمِيَت عَيْنٌ لا تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيْباً).

- **ولَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِه، ولَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَه** - حتَّى الَّذينَ يُنكِرونَهُ يُنكِرونَ إلهاً واحداً - **لا يُضادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَد، وَلَا يَزُوْلُ أَبَداً وَلَم يَزَل، وَلَا يَزُوْلُ أَبَداً ولَم يَزَل أَوَّلُ قَبْلَ الأَشْيَاءِ بِلا أَوَّلِيَّة** - فَهُو الأوَّلُ وليسَ هُناكَ من ثانٍ، بِلا أوَّلِيَّة، لأنَّهُ لو كانت لَهُ أوَّلِيَّة سيكونُ أوَّلاً وهُناكَ مَن سيكونُ ثانياً، هُو أوَّلٌ ولكن بِلا أوَّلِيَّة فلا ثاني بعدَه –
- **وآخِرُ بَعْدَ الأَشْيَاءِ بِلا نِهَايَة** - بلا آخريَّة - **عَظُم عِن أَنْ تَثْبُت رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أو بَصَرٍ** –
  - المرادُ من القلبِ هُنا العقل، أيَّةُ كلمةٍ هذه؟! هذهِ الكلمةُ وحدَها تكفي كي تكونَ توحيداً كاملاً، هذهِ كلماتُ عليٍّ ولا يقولُها أحدٌ غيرُه –
- **فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِك فَافْعَل كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَن يَفْعلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِه** - أنتَ صغيرٌ - **وَقِلَّةِ مَقْدرَتِه وَكَثْرَةِ عَجْزِه وَعَظِيم حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّه فِي طَلَب طَاعَتِه وَالخَشْيَة مِن عُقُوبَتِهِ وَالشَّفَقَةِ مِن سُخْطِه، فَإِنَّهُ لَم يأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَن** - وهذا هو الدِّين - **ولَم يَنْهَكَ إِلَّا عَن قَبِيْح** –
  - وهذا أدلُّ دليلٍ على وجودهِ، لكنَّني لا أتحدَّثُ معَ أولئكَ الَّذينَ يبحثونَ في زوايا الجهلِ والشبهات، قُلتُ من أنَّ الحقائقَ الوجدانيَّة لها ضابطةٌ وجدانيَّةٌ، هذا منطقُ الوجدان السَّليم.

❖ هذا هو الَّذي أردتهُ مِن هيمنة الواقع وتفرُّدِه، فهذا هو الحُسينُ في كربلاء إذا لم يَكُن هذا الحُسين فأينَ الحُسين؟! أينَ هُوَ؟! حُسينُ كربلاء هذا القبرُ الَّذي نعرفهُ يُهيمِنُ واقعهُ على كُلِّ شيء وهو مُتفرِّدٌ مُتفرِّدٌ،

❖ هذا الَّذي يُريدونَ أن يقولوا بأنَّهُ في مكانٍ آخر أينَ هُوَ؟! أينَ هُوَ؟! أينَ هُو إنْ كانَ في الماضي هل هُناكَ مِن حُسينٍ في غيرِ هذه الدِّيار في الماضي؟

❖ أم هل هُناكَ من حُسينٍ في غيرِ هذهِ الدِّيار الَّتي نعرِفُها في الحاضر؟! هيمنَةُ الواقع، سُلطةُ الواقع، تفرُّد الواقع بما يحملهُ من الخصائصِ والميّزات فإنَّهُ يُثبِتُ نفسَهُ بنفسهِ مِن دُون الحاجةِ إلى بحثٍ في التأريخِ أو في الجغرافيا.

نتحدَّثُ عن تأريخِ بناةُ الأئِمَّةُ المعصومونَ من آلِ مُحَمَّدٍ بدمائِهِم: (هناك أمران)

الامر الاول:

❖ الواقعُ يُثبِتُ نفسَهُ بنفسهِ، عن أيِّ شيءٍ تتحدَّثُون؟! في (كامل الزيارات)؟ إنَّهُ العهدُ المعهود مِن رَسُول اللّه، وإذا أرادَ مُشَكِّكٌ أن يُشَكِّكَ في الرِّوايةِ فإنَّ الرِّوايةَ دالَّةٌ على نفسِهَا بنفسِها،

❖ لأنَّ التأريخَ الَّذي جرى هو هكذا، هو هكذا، العقيلةُ زَيْنَب تقولُ لإمامنا السجَّاد، هذهِ روايةٌ زائدة الَّتي نقلَها لنا عن إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه ومرَّت الإشارةُ إليها في الحلقات المتقدِّمة من هذا البرنامج، العقيلةُ زَيْنَبُ صلواتُ اللّهِ عليها متى؟ في أحرجِ لحظةٍ، في اللحظة الَّتي بدأ مسيرُ السبايا تقولُ للسجَّادِ صلواتُ اللّهِ عليه:

- **فَوَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِن رَسُولِ الله إِلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ، وَلَقَد أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَّة لَا تَعْرِفُهُم فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الأُمَّة، وَهُم مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَات أَنَّهُم يَجْمَعُونَ هَذِهِ الأَعْضَاء –**
  - الَّذينَ أعانوا الإمامَ السجَّاد وهُم قُطَّانُ الغاضريَّة، هُم الَّذينَ أعانوا الإمام السجَّاد، هؤلاءِ بنو غاضرة مِن بَني أسد –
- **يَجْمَعُونَ هَذِهِ الأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَة فَيُوَارُونَها وَهَذِهِ الجُسُومَ الْمُضَرَّجَة، وَيَنْصُبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاء لَا يَدْرُسُ أَثَرُه وَلَا يَعْفُو رَسْمُه** - هُوَ هُوَ في مكانهِ لن يتغيَّر - **وَيَنْصُبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاء لَا يَدْرُسُ أَثَرُه وَلَا يَعْفُو رَسْمُه عَلَى كُرُور اللَّيَالِي وَالأَيَّام، وَلَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الكُفْرِ وَأَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِه وَتَطْمِيسِهِ، فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً –**
  - وهذا المضمونُ يتعاقَدُ مَع الأمر الأوَّل الَّذي ذكرتهُ لَكُم، هو هذا دليلٌ بنفسهِ، لكنَّهُ يتعاضدُ بِقُوَّةٍ معَ منطقِ هَيمَنَةِ الواقع وتفرُّدِهِ وتسلُّطِهِ بسببِ خصائصهِ ومميّزاتهِ القويَّةِ والنَّافذةِ جِدّاً،
  - مِنَ الآخر؛ أمرُ أهل البيت قويٌّ قويٌّ قويٌّ يفرُضُ نفسهُ برَغمِ كُلِّ الموانع حتَّى إذا لم تتوفَّر المُهيِّئات والمُشَجِّعات فإنَّ أمرَ أهل البيتِ يبقى قَوِيّاً قوِيّاً، برَغمِ آناف الجميع،
  - أمرهُم قويٌّ لا يُقاوَم، هذهِ حقيقةٌ مع أنَّ دولتَهم لم تأتي، مُرادي من دولتِهم الزَّمانُ الَّذي سترتفعُ فيهِ راياتُهم دولتهم إلى الآن ما حانَ وقتُها،
  - لا أتحدَّثُ عن دولةٍ، عن حاكمٍ وحُكومةٍ، دولةُ الزَّمانِ الزَّمانُ الَّذي يُقدَّرُ فيهِ لصاحب الدولةِ أن تُفتَحَ لهُ الأفاق، ﴿**وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاس**﴾، كما يقولُ القُرآن، هذهِ هي دولةُ الأيَّام، وهذا هو الَّذي أقصدهُ، معَ أنَّ دولَتَهُم لَم يأتِ وقتُها لكنَّ أمرَهُم قويٌّ قويٌّ لا يُقاوَم،
  - قضيَّةُ أهل البيت جارِفَةٌ جارِفَةٌ، مهما وضعوا أمامَها من العوائق هذهِ القضيَّةُ جارِفَةٌ جارِفَةٌ لا تُقاوَم وهذا مثالٌ مثالٌ من الأمثلةِ –
- **وَلَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الكُفْرِ وَأَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِه وَتَطْمِيسِهِ، فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً.**
  - **هذا الحشرةُ الَّذي اسمهُ حسين كامل:** الَّذي كانَ صِهراً لصدَّام أيَّام الانتفاضة الشعبانيَّة وصلَ إلى كربلاء ووقفَ أمامَ الحُسين، أمامَ الحَرَم الحُسينيّ بَينَ ضُبَّاطهِ وجُنودِه يُخاطِب الحُسين، يقولُه: (انتَ حسين وآنا حسين)، أيُّ زمنٍ هذا؟!
  - واللهِ حِينما وصفتهُ بالحشرةِ فإنَّهُ كثيرٌ عليهِ، لا أجدُ لفظاً كي أستعملهُ في وصفِ هذا القُندرة، حتَّى هذا كثيرٌ عليه، فأين صار؟ أينَ صار؟ صدَّام هُو الَّذي قتلَهُ، والَّذينَ قتلوهُ أقرباؤهُ، ثُمَّ أطعموا جُثَّتهُ للكِلاب، الكِلاب أكلتهُ، فأينَ أنتَ يا أيُّها الحشرة، يا أيُّها القُندرة أينَ أنت؟ في بُطُون الكِلاب.

- فَهُناكَ المنطقُ الَّذي يعتَمِدُ الاستدلالَ بهيمنةِ الواقعِ وتفرُّدِهِ وتسلُّطِهِ بسببِ الخصائص القويَّةِ الَّتي لا تُقاوَم والَّتي تفرِضُ نفسَها بنفسِها، وهذا هو الَّذي يحدُثُ معَ الحُسين.

كُلُّ شيءٍ تلاشى ويبقى العهد المعهود ويبقى وجه الله:

- ❖ هذا العهدُ المعهود، وإذا شكَّك مُشكِّكٌ في هذا النَّص فإنَّ واقعَ التأريخِ في الماضي وفي الحاضرِ فإنَّ واقعَ الحياةِ يُثبِتُ مضمونَ هذا النَّص، هذا النَّصُّ حقيقيٌّ بدرجةِ مئةٍ بالمئة يُثبِتُ نفسَهُ بنفسه، التأريخُ هو الَّذي يشرَحُهُ، والحاضرُ إن كانَ قريباً في العُقُودِ الماضيَّة،
- ❖ حينما أتحدَّثُ عن الحاضرِ عن الزَّمن الَّذي عايشناه، عايشنا زمناً عجيباً، كُلُّ شيءٍ تلاشى، المرجعيَّات الدِّينيَّةُ الَّتي نُقدِّسُها ظهرَ زيفُها، الأحزابُ الدِّينيَّةُ الشيعيَّةُ الَّتي كُنَّا نَصِفُها بأنَّها أحزابُ الأنبياء مثلما عَلَّمُونا أن نَصِفَها بهذا الوصف ثبتَ بُطلانُها، آخر شيء صاروا حرامية، حرامية وهتليّة، الزُّعماءُ، القادَةُ، الشُّعراءُ، الفلاسفةُ، قولوا ما تشاءون،
- ❖ الدُّنيا بِكُلِّها، كُلُّ شيءٍ تلاشى مِن حولِنا، وها نحنُ نتلاشى أيضاً، ها نحنُ نتلاشى، سنموتُ وسنُنْسى فما نحنُ وما قيمتُنا، إنْ هيَ إلَّا أيَّامٌ، إنْ هي إلَّا أيَّامٌ نقضيها وإلى التراب، لكنَّ حقيقةً قائمةً برَغمِ آنافِنا إنَّهُ الحُسينُ الجارِفُ هذا الَّذي جرَفَ الحواجزَ كُلَّها وإلى الآن لم تأتِ دولتهُ،
- ❖ هذهِ مُقدِّماتٌ، ها هي الملايين كما أخبرَ أبوهُ أمير المؤمنين وأخبرَ مِن بعدهِ ولدهُ عِندَ الموعدِ المحدَّد، (عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَان)، ها هي الملايينُ سارت إليهِ من الآفاق، برَغمِ آنافِ الجميع، برَغمِ آناف الَّذينَ يُحِبُّون وبرَغمِ آناف الَّذينَ يُبغِضُون، هي الملايين هُناكَ مَن يُسَيِّرُها؟ يُسَيِّرُها الجُنونُ؟!
- ❖ يُسَيِّرُها العِشْقُ والغَرَامُ؟! يُسَيِّرُها الواقعُ الَّذي فرَضَ هيمنتَهُ وسُلطتهُ بِكُلِّ خصائصهِ ومميزاتهِ القَويَّة؟! يُسَيِّرُها بقيَّةُ الله من وراءِ سِتارٍ؟! يُسَيِّرُها يُسَيِّرُها هي الحقيقةُ الَّتي نراها أمامَ أعيُنِنا، الملايينُ تتحرَّكُ باتجاه الحُسين ولا قيمةَ للملايين ولا قيمة لزيارة الأربعين، هذهِ آثارٌ من آثارِهِم، وإذا كانَ فيها شيءٌ من عجبٍ فإنَّ العَجبَ آتٍ من قِبَلِهِم، القُبحُ مِن قِبَلِنا، والحُسنُ والجمالُ من قِبَلِهِم.

ثالثا

الكرامات

الكرامات في الماضي، في الحاضرِ، وفي المستقبلِ أيضاً سيراها النَّاس

- ❖ كراماتُ الحُسينِ لا حُدودَ لَهَا، الكراماتُ وكراماتُ العبَّاسِ هي كراماتٌ حُسينيَّةٌ، منزلةُ العبَّاسِ منزلةٌ حُسينيَّةٌ،
- ❖ العبَّاسُ مِن دُونِ حُسينٍ يُساوي صِفر، العبَّاسُ كِيانٌ حُسينيٌّ، منزلَةُ العبَّاسِ منزلةٌ حُسينيَّةٌ، وعطاءُ العبَّاسِ عطاءٌ حُسينيٌّ، وطهارةُ العبَّاسِ طهارَةٌ حُسينيَّةٌ،
- ❖ إذا كُنَّا نُخاطِبُ الحُسينَ في زياراتهِ: **(أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ البِلَادُ وطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ فِيْهَا وَطَهُرَ حَرَمُك)**، ألا يَطْهُرُ بهِ العبَّاس؟! طَهُرْتَ يَا حُسَين وطَهُرَ بِكَ العبَّاس وطَهُرَ بِكَ الهَاشمِيُّون الشُّهداء، وطَهُرَ بِكَ الأنصارُ الأوفياء، وطَهُرَت كُلُّ الحقائقِ بطهارتِكَ يا أبا عَبد الله،)،

❖ فَكُلُّ العَطاءِ الَّذي يناله الزائرُ والمتوسِّلُ والمُحتاجُ لا أتحدَّثُ عن الشيعةِ، لقد قصدوا الحُسينَ في الماضي وفي الحاضر وسيكونُ هذا في المستقبل لأنَّ الحُسينَ حقيقةٌ ثابتةٌ،

نحنُ الَّذين نقول إنَّنا حُسينيّون لا توجدُ في حياتِنا حقيقةٌ ثابتةٌ بقوَّة الحُسين، الحُسينُ الحقيقةُ الأقوى الَّتي عايشناها ولامسناها،

❖ في الماضي كُنَّا معها مُنذُ نعومةِ أظفارِنا ولا زِلنا معها وقد ابيضَّ القَذَالُ وشَابَا، الكراماتُ الَّتي لها أوَّلٌ وليسَ لها آخِر،

❖ الكراماتُ عِبرَ التأريخ، الكراماتُ في الحاضر، الَّذينَ يقصدونَ هذهِ الأرض، يقصدونَ كربلاء، يقصدونَ فِناءَ الحُسينِ، فِناء عليٍّ الأكبر، فِناء الشُّهداءِ، فِناء حبيب بنِ مُظاهر، فِناءَ العبَّاسِ، فِناء العقيلةِ زَيْنَب، الَّذينَ يقصُدونَ هذه الأرض ويقصُدونَ هذا الحرَمَ الإلهيَّ المطهَّر،

❖ ومُنذُ القِدَمِ كانَ اسمهُ (كربُ إيلا)، كَرب؛ حَرَم، وإيلا؛ الله، حَرَمُ الله مُنذُ القِدَمِ هكذا كانَ يُسمَّى، هو حَرَم الله قالوا عنهُ بأنَّه حَرَمُ الله أم لَم يقولوا، هذهِ هي الحقيقةُ الَّتي نعرِفُها،

❖ وهذا الحرَمُ الإلهيُّ أثبتَ نفسَهُ بنفسِه، مِن دونِ حاجةٍ لأن أُثْبِتَهُ فهُو لا يحتاجُني ولا يحتاجُ أمثالي، هو دالٌّ على نفسهِ بنفسِه لكنَّها الخِدمَةُ والوظيفةُ هي الَّتي تجعلني وتجعلُ غيري يتكلَّم، إنَّنا نطلبُ الشرفَ والكرامةَ والفخرَ والعِزَّة حينما نتحدَّثُ في فِناء حُسينٍ وآلِ حُسين.

الام الذين يقصدون الحسين والعناية الحسينية:

❖ الَّذينَ قصدوا في الماضي وفي الحاضِرِ وسيقصدونَ في المستقبل يقصدونَ الحُسينَ يُحاولونَ أن يَتخلَّصوا من ألامِهم، ويطلبونَ مُرادَهُم وحاجتَهُم،

- تارةً يعودونَ وقد وصلوا إلى ما يُريدونَ أن تتهيَّأ الأسبابُ الطبيعيَّةُ لَهُم وهُم لو دَقَّقوا النَّظرَ في أنَّ الأسبابَ الطبيعيَّة هذهِ لم تتهيَّأ إلَّا بعنايةٍ حُسينيَّة،
- فعطاءُ الحُسينِ مرَّةً يكونُ بتهيئة الأسباب الطبيعيَّة، لو دَقَّقوا النَّظرَ في مناشئ هذهِ الأسباب الطبيعيَّةِ وكيفَ تهيَّأت وكيفَ اجتمعت وكيفَ تسهَّلَ الأمرُ إنَّهُم سيجدونَ أنَّ عنايةً حُسنيَّةً وراء ذلك،

❖ أنا لا أقولُ هذا تخرُّصاً إنَّما أقولهُ عن تجربةٍ وعن مُتابعةٍ وعن تحقيقٍ وعن معرفةٍ، أو أنَّ الحلَّ يأتي بطريقةٍ تتجاوزُ الأسبابَ الطبيعيَّة، البعيدونَ عن أجوائنا الحُسينيَّة لا يعرفونَ هذا الَّذي أتحدَّث عنه وسيعدّون هذا من أكاذيب الشيعةِ، لا نُبالي بِهِم، فليذهبوا بِهُرائِهم إلى الجحيم، هذهِ الأمورُ من بديهياتِ حياتِنا،

❖ الَّذينَ يلتصقونَ بالعترة الطاهرةِ والَّذينَ يعتقدونَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ من البديهيَّاتِ عِندَهُم أن يقصدوا الحُسينَ أن يقصُدوهُم جميعاً، لكنَّ الحديثَ هُنا عن الحُسين، أن يقصدوا الحُسينَ حِينما تكونُ الأثقالُ باهظةً حينما تكونُ الأمورُ عسيرةً، أنا لا أُريد أن أضربَ لكم أمثلةً عندي الكثيرُ من الأمثلةِ وأنتُم كذلكَ تعرفونَ الكثيرَ من الأمثلة،

❖ عودوا إلى مخزنِ ذاكرتِكُم ستجدونَ فيها صوراً ولقطاتٍ من أُسرِكم، من جيرانِكم، من النَّاس الَّذينَ تعرفونَهُم أو على الأقلِّ من الانترنت هُناكَ الَّذينَ قصدوا الحُسينَ ورجعوا بما يُريدون، تارةً أن تتهيَّأ لَهُم

الأسباب الطبيعيَّة وهذا هو الَّذي يكونُ في صلاحِهِم، وتارةً تأتي الأمورُ بطريقةٍ إعجازيَّة، المصاديقُ والشواهدُ كثيرةٌ وكثيرةٌ جدَّاً

- ❖ منها ما هو مُثْبَتٌ في الكُتُبِ والأسفار، ومنها ما هو مُتناقلٌ على الألسنة، ومِنها ما هو بقيَ مخزوناً عَندَ أصحابهِ لم يطَّلِع عليه النَّاس، الكراماتُ الَّتي لها أوَّلٌ وليسَ لها آخر منبعُها هذا المكانُ الشريف كربلاء بِكُلِّ تفاصيلِها، قُبَّةُ الحُسين، أتحدَّثُ عن القُبَّةِ، عن الفضاء الحُسينيّ،
- ❖ أتحدَّثُ عن سماء كربلاء الَّتي يكونُ الدُّعاءُ مُستجاباً تحتها تحتَ تِلكَ القُبَّة، القُبَّةُ الذهبيَّةُ قطعاً هي تُطِلُّ على موضع القَبرِ الشريف، لكنَّ الزِّياراتِ والأحاديثَ الَّتي تتحدَّثُ عن قُبَّة الحُسين تتحدَّثُ عن فضاءِ الحرم الحُسيني عن فضاء كربلاء، الكراماتُ تقودُنا من آنافِنا ومن آذاننا كي تقولَ لنا؛ "**هذا هو الحُسين**"، هذا قبرهُ، هذا مَزارهُ هُنا هُنا هُنا، حُسينٌ هُنا هُنا هُنا مصباحُ الهدايةِ وهُنا سفينةُ النَّجاة.

رابعا
زياراتُ إمامِ زمانِنا لجدِّهِ

- ❖ الكثيرُ من الوقائعِ والأحداث منها ما هو مُثْبَتٌ في الكُتُبِ، ومنها ما هو منقولٌ على الألسنةِ، تُخبِرنا تِلكَ الوقائع من أنَّ إمامَ زماننا في لِقاءاتٍ من لِقاءاتهِ مع أشياعهِ يُخبِرُهُم بأنَّهُ سيأخذهُم معَهُ إلى زيارة الحُسين،
- ❖ فيكونون حاضرينَ معَ إمامِ زمانِهم في هذهِ الأمكنة الشريفة الَّتي نعرِفها، هذا الكلامُ قد يرفضهُ البعض لأنَّ البعضَ يُنكرونَ وجودَهُ صلواتُ اللهِ عليه يُنكرونَ وِلادتهُ، ذلكَ شأنهُم، تِلكَ مُشكلَتُهم،

لِماذا نتأثَّرُ بمشاكل الآخرين تِلكَ مُشكلتُهُم، فليذهبوا بمشكلتهِم إلى الجحيم ما علاقتُنا بِهِم، هذا هو دِينُنا وهؤلاءِ أهلُنا،

- ❖ أيقبَلُ أحدُكُم أن يأتي شخصٌ غريبٌ كي يُحدِّثهُ عن عائلتهِ وأهلهِ؟ يُخبِرهُ بشيءٍ ليسَ صحيحاً، لِماذا يهتمُّ بقولهِ لِماذا يلتفتُ إليه؟! هؤلاء أهلُنا، وهذهِ بيُوتُنا، ونحنُ نعرِفُها، نعرِفُها كما نعرفُ أنفُسنا، هذهِ بديهياتٌ، بديهياتٌ في ديننا وعقائدنا، قُلتُ لَكُم إنَّها أمورٌ تلتصقُ بالوجدان لا شأنَ لنا بالَّذينَ يُكَذِّبُون، والَّذينَ يُنكِرون، والَّذينَ يُشكِّكُون.
- ❖ هُناكَ الحقائقُ والمعطياتُ التأريخيَّةُ والجغرافيَّةُ والروائيَّةُ الحديثيَّةُ عن العترة الطاهرة.هُناكَ الكثيرُ من هذهِ الوقائع، وأعتقدُ أنَّكُم سمِعتُم مِن مثلِ هذا ورُبَّما تحفظونَ من الوقائعِ والأحداثِ الَّتي تجري في هذا المجرى.

أتمنَّى لِي ولكَم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر
www.alqamar.tv